

الدولار الجمركي يتجاوز حاجز 51 جنيهًا: صدمة جديدة تزيد معاناة المصريين



الخميس 25 سبتمبر 2025 12:00 م

في خطوة تعكس عمق الأزمة الاقتصادية وتراجع الجنيه أمام الدولار، تجاوز سعر الدولار الجمركي في مصر حاجز 51 جنيهًا، وهو أعلى مستوى يُسجّل في تاريخ البلاد. هذه القفزة غير المسبوقة تأتي في وقت تتسارع فيه معدلات التضخم، وتتصاعد معاناة المستوردين والمستهلكين على حد سواء، وسط غياب حلول اقتصادية جذرية تعالج أسباب الأزمة لا مجرد مظاهرها.

ما هو الدولار الجمركي؟

الدولار الجمركي هو السعر الذي تحدده وزارة المالية لتحويل قيمة السلع المستوردة من العملة الأجنبية إلى الجنيه المصري عند حساب الرسوم الجمركية. وارتفاعه يعني بالضرورة زيادة تكلفة استيراد السلع الأساسية والوسيلة، ما يؤدي إلى قفزة مباشرة في أسعار السلع والخدمات داخل السوق المحلية. وكانت الحكومة قد أعلنت قبل سنوات عن ربط الدولار الجمركي بالسعر الرسمي في البنوك بدلًا من تحديد سعر ثابت، بدعوى الشفافية والتوافق مع آليات السوق. لكن مع انهيار الجنيه المستمر، تحولت هذه الخطوة إلى عبء مضاعف على المستثمرين والمستهلكين، بعد أن تجاوز السعر الجمركي 51 جنيهًا.

أسباب الارتفاع

يرجع خبراء الاقتصاد هذا الارتفاع إلى جملة من العوامل، أبرزها: شح العملة الصعبة: نتيجة تراجع موارد السياحة، وتحويلات العاملين بالخارج، وتباطؤ الاستثمارات الأجنبية. زيادة فاتورة الواردات: في ظل اعتماد مصر شبه الكامل على استيراد الغذاء والدواء والمواد الخام. تأخر الاتفاقات التمويلية: رغم المفاوضات مع صندوق النقد الدولي ومؤسسات دولية أخرى، فإن التأخر في تدفق القروض والدعم الخارجي زاد الضغط على الجنيه. المضاربات في السوق السوداء: التي رفعت الأسعار الفعلية للدولار بعيدًا عن السعر الرسمي، وأثرت بالتالي على السعر الجمركي.

التداعيات على الأسعار

الانعكاس المباشر لارتفاع الدولار الجمركي هو زيادة أسعار السلع المستوردة. فالمواد الغذائية والدوائية والسيارات وقطع الغيار والأجهزة الكهربائية سترتفع أسعارها بنسب متفاوتة، ما يضيف عبئًا جديدًا على المواطن المصري الذي يواجه بالفعل موجات تضخم قياسية. ووفقًا لتقديرات غير رسمية، فإن كل زيادة بمقدار جنيه واحد في الدولار الجمركي تنعكس بزيادة تتراوح بين 2 إلى 3% في أسعار السلع المستوردة. وهو ما يعني أن تجاوز حاجز 51 جنيهًا سيحدث موجة غلاء جديدة في السوق.

معاناة المستوردين والمصنعين

المستوردون هم الحلقة الأولى المتضررة من القرار، حيث سيضطرون لدفع رسوم جمركية أعلى على بضائعهم، ما يقلص هامش ربحهم ويدفعهم إلى رفع الأسعار لتعويض الخسائر. وفي المقابل، يجد المصنعون المحليون أنفسهم أمام تكلفة إنتاج أعلى بسبب ارتفاع أسعار المواد الخام المستوردة. يقول هاني توفيق، الخبير الاقتصادي، إن "المشكلة ليست في ارتفاع الدولار الجمركي وحده، بل في غياب رؤية شاملة لمعالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد"، مشيرًا إلى أن الحل يكمن في زيادة الصادرات وتقليل الاعتماد على الاستيراد، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

التأثير على المواطن

المواطن البسيط هو الخاسر الأكبر من هذه التطورات، إذ سيدفع الثمن مباشرة عبر ارتفاع أسعار الغذاء والدواء، وهما الأكثر ارتباطًا بحياة الناس اليومية. كما ستزداد أعباء المعيشة مع تضخم أسعار الخدمات والمواصلات، نظرًا لارتباطها بقطع الغيار والوقود المستورد. وتشير بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن معدل التضخم السنوي تجاوز 40% في بعض الأشهر من عام 2025، وهو ما يُنذر بتفاقم الأزمة إذا استمر الدولار الجمركي في مساره التصاعدي.

المستقبل المجهول

يرى مراقبون أن استمرار ارتفاع الدولار الجمركي سيؤدي إلى مزيد من الركود في الأسواق، حيث سيقص الطلب بسبب الغلاء، بينما تتراجع قدرة الشركات على الاستيراد والإنتاج. كما أن غياب استقرار سعر الصرف يبعث برسائل سلبية للمستثمرين الأجانب الذين يبحثون عن بيئة أكثر استقرارًا.

أسعار الدولار في البنوك الرسمية

ارتفع سعر الدولار مقابل الجنيه الأربعاء 24 سبتمبر 2025، لتحقيق العملة الخضراء صعودًا طفيفًا بقيمة 10 قروش خلال تعاملات البيع والشراء في غالبية البنوك الحكومية والخاصة العاملة بالسوق المصرية، ويأتي ذلك عقب قرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي بتخفيض سعر الفائدة.

وخلال السطور التالية نرصد تحديثات سعر الدولار مقابل الجنيه والتي جاءت على النحو التالي:

سعر الدولار مقابل الجنيه في البنك المركزي

سجل سعر الدولار قيمة 48.13 جنيه للشراء، و48.27 جنيه للبيع.

سعر الدولار مقابل الجنيه في البنك الأهلي

سجل سعر الدولار قيمة 48.21 جنيه للشراء، وقيمة 48.31 جنيه للبيع.

سعر الدولار مقابل الجنيه في بنك مصر

سجل سعر الدولار اليوم قيمة 48.22 جنيهًا للشراء، وقيمة 48.32 جنيه للبيع.

سعر الدولار مقابل الجنيه في بنك الإسكندرية

سجل سعر الدولار قيمة 48.22 جنيه للشراء، و 48.32 جنيه للبيع.

سعر الدولار مقابل الجنيه في البنك التجاري الدولي

سجل سعر الدولار قيمة 48.22 جنيه للشراء، و 48.32 جنيه للبيع.

سعر الدولار مقابل الجنيه في بنك أبوظبي الإسلامي

سجل سعر الدولار قيمة 48.22 جنيه للشراء، و 48.32 جنيه للبيع.

الخلاصة أن تجاوز الدولار الجمركي حاجز 51 جنيهًا ليس مجرد رقم جديد في سلسلة الانهيارات الاقتصادية، بل هو مؤشر خطير على أن الأزمة ما زالت تتفاقم دون حلول حقيقية. وبينما تستمر الحكومة في فرض الأمر الواقع على المستوردين والمواطنين، يظل الحل الجذري بعيدًا ما لم تُعالج أسباب شح الدولار، ويُعاد هيكلة الاقتصاد ليعتمد على الإنتاج والتصدير لا على الاقتراض والاستيراد.